العدد التاسع — السنة الثانية

ܚܟܡܬܐ

الحكمة هي الرأس ورأس الحكمة مخافة الله

امثال ٤ : ٧ ، ٩ : ١٠



الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول — المطران فورلس ميخائيل الطون

محررها : مراد فؤاد حقي

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary and Historical Monthly Review

Issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent,

JERUSALEM

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس

صندوق البريد ٦٩ رقم التلفون ٦٤٧

مطبعة بيت المقدس — القدس

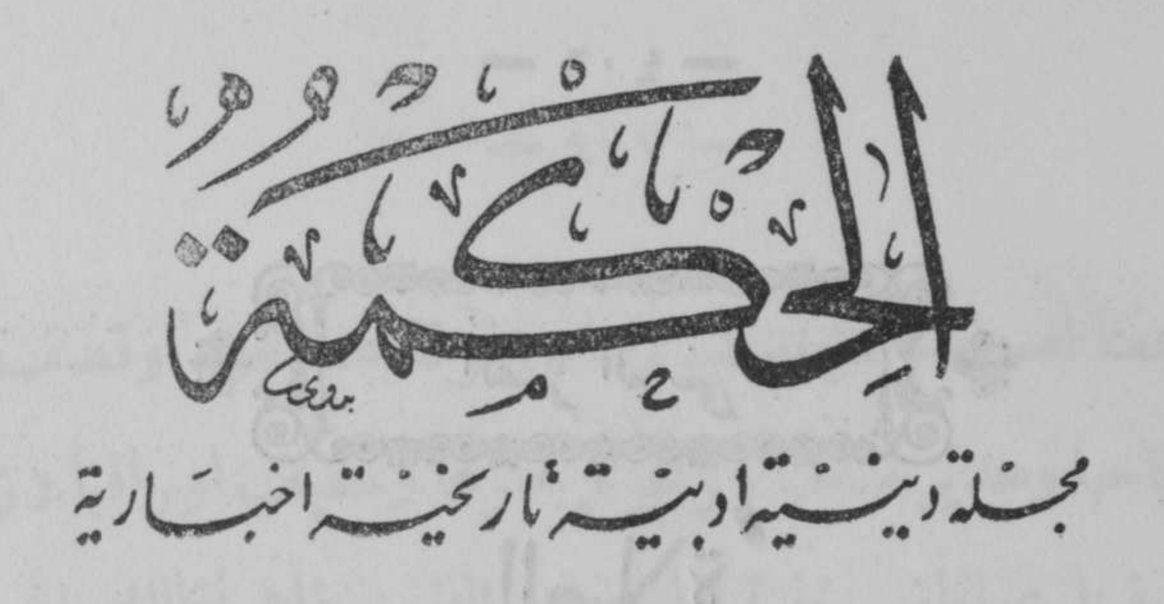
فهرس العدد التاسع من سنة الحكمة الثانية

صفحة



المرحوم

حسن بصري چقي



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

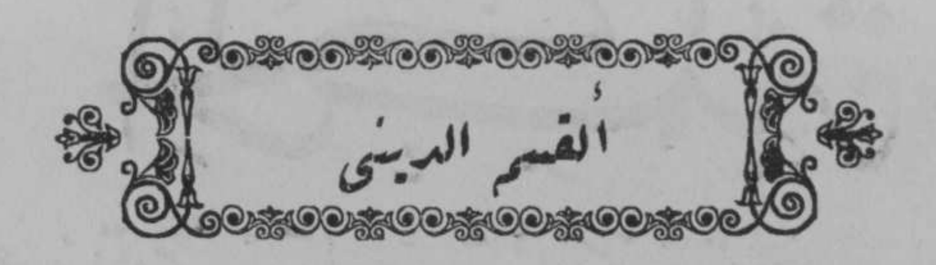
تصدر مرة في الشهر

العدد التاسع　　حزيران سنة ١٩٢٨　　السنة الثانية

فاجعة كبرى

اليوم سقط عظيم في اسرائيل

في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الاثنين الواقع في ١٨و٥ حزيران سنة ١٩٢٨ (ليلة الثلاثاء) انشبت المنية اظفارها برجل من خيرة رجال الطائفة وكبير من كبرائها المعدودين وهو العميد الجليل والاستاذ الوجيه المرحوم حنا سري افندي چقي . انتقل الى رحمة الله في دمشق على اثر داء عياء عجزت حيل الاطباء عنه فمضي الى جوار ربه مأسوفاً على صفاته العالية وله من العمر ٧٣ عاماً قضاها في جهاد شريف طافح بجلائل الاعمال . وقد كان لنعيه رنة حزن عميق اهتزت له الطائفة السريانية من اقصاها الى اقصاها لما كان للراحل العظيم من الخدمات الكبيرة في سبيل امته ووطنه « فالحكمة » التي كان لها الحظ الوافر من عطف الفقيد وعنايته حتى في ايامه الاخيرة تتجلل اليوم بشارة السواد حداداً عَلَى هذا النجم الغارب سائلة الله ان يتغمده برحمته الواسعة ويفرغ على ضريحه سحائب الرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهم آله الصبر والعزاء وسننشر في العدد القادم ترجمته تخليداً لذكره العاطر



الصلاة

تتمة ما نشر في العدد السابق

انواع الصلاة واقسامها : — الصلاة نوعان : عقلية ولفظية فالعقلية تكون بالتأمل الروحي فقط واللفظية تكون بالفاظ يعبر بها اللسان عما في الضمير واقسام هذه ثلاثة : التمجيد ، والشكر ، والطلب ، ولا بد للصلاة الكاملة من ان تشتمل على هذه الاقسام وقد اجتمعت في مزامير داود النبي التي هي احسن صلاة توافق سائر الاحوال والازمان

(اولاً) التمجيد ويقال له التسبيح او التقديس : — اننا اذا شخصنا بعين العقل الى اوقيانوس عظمة الله ، وسبحت افكارنا في محيط قداسته وقدرته المتناهية ، وتأملنا في عجائبه الباهرة ومعجزاته الظاهرة ، واجلنا الطرف في مخلوقاته البديعة ومصنوعاته الرفيعة ، فرأينا السماء المرصعة بالنجوم والمتوجة بجمال الانوار ، والارض المحاطة بسلاسل الجبال والمزدانة بمياه الانهار والابحار ، والمشتملة على انواع العجائب وضروب الاسرار ، يستولي علينا سكوت عميق ويعترينا خشوع عجيب فلا يسعنا اذ ذاك سوى تمجيد اعماله قائلين « ما اعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت (مز ١٠٤ : ٢٤)

واذا ما رفعنا البصائر والابصار الى عرشه المجيد وسمعنا جوقات الملائكة تتلو النشيد تلو النشيد ثم اصغينا الى التسابيح المتصاعدة من

الارض فسمعنا اصوات تغريدطيورها وزقزقة عصافيرها وقصف رعودها وعصف رياحها وهدير مياهها وزمجرة بحارها وحفيف اوراقها وزئيراسود غاباتها تثور فينا عواطف خفية كامنة في النفس فلا نتمالك اذ ذاك من مشاركة النبي داود في انشاد مزموره الـ ١٥٠ الذي مطلعه هللويا الخ٠

(ثانياً) الشكر ويقال له الحمد او الثناء : — وهو تقديم الحمد لله عز وجلّ على نعمه الكثيرة وعطاياه الجسيمة وفضله غير المتناهي ٠ فهذه الحياة التي نحياها ليست سوى مظهر من مظاهر كرمهِ وصورة من صور جوده علينا فهو الذي اوجدنا بقدرته من انعدم وجعلنا بهذه الهيئة الشريفة والصورة الظريفة وزيننا بالعقل واللسان وميزنا عن الحيوان بالنطق والبيان وهو الذي يتأنى علينا ويرفق بنا ويغفر لنا كلما اخطأنا اليه وزلت اقدامنا في مزالق الخطايا والشرور كما انه هو الذي ارسل ابنه الوحيد وبذله لاجل خلاصنا وانقاذنا افلا يتحتم علينا اذن بعد هذه الاحسانات كلها الدالة علَى حب عظيم ورحمة واسعة وجود فسيح ان نتلو آيات الثناء على الدوام امام عرشه المنيع وعزه البديع صارخين مع المرتل احمد الرب بكل قلبي (مز ١١١ : ١)

(ثالثاً) الطلب او الدعاء او الاستغاثة : وهو ان نطلب من أَبينا السماوي جميع حاجاتنا وهذا القسم يشتمل على ثلاثة امور وهي :(١) يجب علينا ان نطلب من مراحمه الغنية ان يمن علينا بالقوت الضروري وينجينامن انواع التجارب وصروف الزمان ويمنح الانام الراحة والسلام حتى نتمتع بعيشة هادئة مطمئنة خالية من كل حزن واضطراب (٢) يقتضي

ان نطلب منه ان يهبنا طهارة لانفسنا وعفة لابداننا ونقاوة لأفكارنا وقداسةً لعقولنا ويمنحنا الثبات على الايمان القويم المسكوبة نعمه علينا ويضرم في قلوبنا نيران محبته الالهية ويعفو عن زلاتنا ويصفح عن هفواتنا ونقائصنا (٣) ينبغي ان نطلب اليه تعالى من اجل امتداد ملك المسيح فى المسكونة بأسرها وانتشار الوفق والسلام والاتحاد والوئام بين جميع الكنائس ورفع روح الشقاق والخصام من بين بنيها وربطهم بسلاسل المحبة الحقيقية

ونقسم الصلاة ايضاً باعتبار مادتها الى وضعيه وارتجاليه وبحسب مكانها الى انفرادية وجمهورية

الصلاة الوضعية :-- هي التي عينتها الكنيسة المقدسة وحددت تلاوتها في اوقات معينة كالصلاة الربانية المشهورة التي علمنا اياها سيدنا يسوع المسيح وهي صلاة جامعة مانعة كافية لحاجات النفس والجسد ومزامير داود النبي المملوءة اقوالاً ابتهاليه وتضرعات خشوعية وصلوات مار افرام السرياني وطلبات مار يعقوب السروجي وغيرها. وهذا النوع من الصلاة له التأثير الشديد لأن الاقوال التي نطقت بها انبياء الله ورسله الكرام ومعلمو كنيسته العظام هي سامية المعاني بالغة منتهى الخشوع والتأثير

الصلاة الارتجالية : — هي الاقوال التي يرتجلها المصلي في ختام صلواته وهذه تكون غالباً بحسب الاحوال التي تعترض المرء في حياته اليومية واشغاله العالمية وكلا النوعين واجب .

الصلاة الانفرادية :— اما الصلاة الانفرادية فهي ان يناجي العبد ربه في الخلوة منفرداً طالباً حاجاته من الله وليس لهذه الصلاة مكان او

زمان بل في وسع الانسان ان يقيمها في مخدعه او في مكان آخر حسب مقتضيات الاحوال ولنا في السيد المسيح اعظم اسوة فقد كان وهو رب المجد يمارس هذا النوع من الصلاة منفرداً في البرية استعداداً لعمل الفداء العظيم وقد شهد رجال الله في كل العصور بالفوائد العظمى التي جنوها من صلواتهم الانفرادية

الصلاة الجمهورية: — هي ان يشترك المصلي مع جماعة المؤمنين المجتمعين باسم المسيح بروح المحبة في بناية تنازل السيد المسيح ودعاها بيته وهي لازمة كالصلاة الانفرادية فكما ان الشجرة لها اصل مخفي في الارض وساق مرتفعة الى ضياء الشمس كذلك الصلاة لاجل كمال نموها تحتاج الى خفاء سري تنفرد فيه النفس مع الله والى اشتراك مع المؤمنين الذين هم اعضاء جسد واحد لاستمداد النعم كما تستمد اوراق الشجرة ما يقوم بحياتها ومع ما للصلاة الانفرادية من الفوائد فالصلاة الجمهورية المتحدة افضل واقوى ودليلنا على هذا ما قاله السيد المسيح له المجد « واقول لكم ايضاً ان اتفق اثنان منكم عَلَى الارض في اي شيء يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات لأنه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم (مت ١٨ : ١٩ و٢٠) فالاجماع عَلَى الطلب مما يزيد في قيمته ويدعو الى اجابته والرباط الذي يربط المرء باخوانه ليس باضعف من الرباط الذي يربطه بخالقه والصلاة لا تجدد علاقتنا مع الله فقط بل تتناول علاقتنا مع القريب ايضاً فلم نتعلم ان نقول (يا ابي) بل (يا ابانا) وكما يرتبط كل عضو في الجسم بالآخر ويتوقف تمام فعل الروح الساكن في الجسد على اتحاد

الكل في العمل هكذا المؤمنون لا يمكنهم ان يدركوا ملء البركة التي يروم الله منحها بواسطة روحه الا متى طلبوها واقتبلوها مشتركين ولم ينسكب الروح القدس على المائة والعشرين اخاً بعد الصعود الاحين كانوا ملازمين الاجتماع في محل واحدٍ ومصلين بنفس واحدة · فعلى المؤمنين اذن ان يذهبوا الى الصلاة الجمهورية فرحين متهللين وهم يرددون قول النبي داود فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب (مز ١٢٢ : ١)

اوقات الصلاة :— ان المخلوق لفي حاجة شديدة الى الاتصال بالخالق في كل دقيقة اي ينبغي ان يصلي في كل حين ولا يمل غير انهُ لما كان الانسان مفطوراً على النسيان فقد قيدته الكنيسة الارثوذكسية المقدسة بقانون تسلمته من مؤسسيها الرسل الاطهار يقضي بتأدية فريضة الصلاة ست مرات في اليوم واضاف عليها الملافنة صلاة سابعة فكمل قول النبي سبع مرات في النهار سبحتك على احكام عدلك (مز ١١٩ : ١٦٥) هكذا قال علامتنا الكبير مار غريغوريوس ابن العبري في الفصل المطول الذي عقده عن الصلاة في كتابه (الاثيقون) والصلوات السبع هي: صلاة المساء او الغروب وصلاة النوم وصلاة نصف الليل وصلاة الصباح وصلوات الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة وقد قدمنا صلاة المساء لان اليوم في طقس كنيستنا السريانية يبتدئ مساء (راجع مختصر الدول لابن العبري ص ٤٧٨)

اننا نصلي مساء فنشكر الله الذي اعطانا الليل لكي نستريح فيه من عناء النهار ونصلي صلاة النوم لكيما يحفظنا من غوائل الظلام فلربما رقدنا مساء واستيقظنا في عالم الخلود ونصلي في نصف الليل متأملين في فادينا

الكريم الذي قضى ليلة آلامه ساهراً ونصلي صباحاً شاكرين مبدع الكون الذي اعطانا نور النهار وفي الساعة الثالثة لان فيها حكم على يسوع بالموت وفي السادسة لانها ساعة صلبه وفي التاسعة لكونها ساعة موته غير ان الكنيسة قد حصرت الآن هذه الصلوات السبع في صلوات الصباح والمساء فتتلى صباحاً صلوات الليل والصباح والساعة الثالثة والسادسة ومساءً صلوات الساعة التاسعة والمساء والنوم

وقد روى لنا الكتاب المقدس ان الرسل انفسهم مارسوا الصلاة في هذه الاوقات فقد كانوا يصلون في الساعة الثالثة (اعمال ٢:١٥) وبطرس الرسول كان يصلي في الساعة السادسة (١٠:٩) وهو ويوحنا صعدا الى الهيكل في صلاة الساعة التاسعة (٣:١) وفي نصف الليل كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله (١٦:٢٥) وليس من المعقول ان نسلم بأن الرسل كانوا يرقدون غروباً بدون صلاة كما اننا لا نسلم بانهم كانوا يستيقظون بدونها .

قوة الصلاة وتأثيرها—ان قوة الصلاة هي اعظم قوة في هذا الوجود ولا تستطيع قوة اخرى الوقوف امامها مهما عظم شأنها وجلت قدرتها . فكم شفت امراضاً عجز نطس الاطباء عنها وكم نجت اناساً من اخطار وبيلة وكم فتحت في وجوه البائسين ابواب الامل والرجاء فانتشلتهم من وهدة الشقاء ولنا علَى قوتها ومفعولها ادلة كثيرة في العهدين القديم والجديد فقد صلى اسحق من اجل امرأته رفقة فاستجاب الرب صلاته فولدت له عيسو ويعقوب وصلى ايليا النبي مستنزلاً المطر بعد ان انقطع ثلاث سنين وستة اشهر

فسمع له وصلى اليشع النبي لاجل ابن الشونمية الميت فاقامه الله وصلى حزقيا ملك يهوذا لاجل شعبه ومدينته فسمع له الله وضرب اعدائه وصلى دانيال النبي لاجل بني اسرائيل الواقعين في سبي بابل وكادوا ان يهلكوا فسمع له او ليست الصلاة هي التي فتحت ابواب السجن لبطرس الرسول واشرقت نور الايمان على كرنيليوس ومكنت بولس من القيام باعمال كبيرة والامثلة عَلَى ذلك كثيرة لا تحصر فنكتفي بما اوردنا

خلاصة ما تقدم :— وصفوة القول ان العالم الذي نعيش فيه اشبه شيء بجر هائج متلاطم الامواج وان الصلاة هي السفينة الوحيدة التي توصلنا الى ميناء فادينا الامين وان من اهم شروطها ان يكون على دفة هذه السفينة ربان ماهر وهو الايمان الصحيح ذلك المجرى الذي تسيل فيه القوة الالهية منحدرة من العلاء نحو المؤمنين وكما اننا نسرع الى الماء وقت العطش والى الخبز وقت الجوع علينا ان نسرع دائماً الى الله لا سيما عندما نشعر بشيء من الضيق يعيق سيرنا الى الميناء الامين وقد قال النبي في ضيقي دعوت الرب والى الهي صرخت (مز ١٨ : ٦)

فطوبى لمن جعل الصلاة سميرة ليله ونهاره وويل لمن نبذها فانه يعدم سعادة الدارين ويكون شقياً في الدهرين

اقوال في الكبرياء

للقديس اوغريس معربة عن السريانية

البرق رسول الرعد والاعجاب بالنفس رسول الكبرياء

الكبرياء ابتعاد عن الله واعتماد علَى قوة الاعمال

من ترك الله واتكل علَى قوته كان كمن يتعلق باهداب العنكبوت فيسقط معها

الكبرياء هي التي قذفت بالشيطان من اعالي السماء وجعلته يهبط بسرعة البرق بعكس التواضع فانه هو الذي يصعد الانسان الى السماء ويجعله من زمرة الملائكة

الانسان يكون عظيماً ما دام الله يعضده ولا يشعر بضعف طبيعته الا متى تخلى الله عنه

الحكيم في عيني نفسه يشبه شجرة لا اصل لها تقتلعها الريح حالما تهب

صلاة المتواضع ترضي الله وصلاة المفتخر تغضبه

لا تحتقر المتواضع فهو في رشاد وهدى اكثر منك

النفس المتكبرة تنفصل عن الله وتكون مقراً للشياطين

كما ان ثمر الشجرة يحني اغصانها كذلك الاعمال الخالية من الكبرياء تجعل النفس متواضعة

الواقف على الارض لا يسقط اما الذي يسقط من العلو فانه يتحطم

القدس : دير مار مرقس الراهب عبد يشوع الصوباوي

ميمر [1]

في التعزية لمار يعقوب السروجي الملفان

ليتعزَّ الحزين على فقد حبيبه بك يا ابن الله، لأنك انت عزاء محبيك . فيك يجد الموتى الحياة والاحياء الرجاء واليك يلتجيء الجميع . انت العزاء انت السلوان انت سرور القلب، بك ينسى المرء همومه واحزانه كلها انت غنىً ايها الرب ان حازك فقير يصبح اغنى المياسير في هذا العالم وكما ان الظلمة لا تلج الاماكن المنيرة كذلك الحزن لا يدخل الى القلب الساكن فيه ابن الله . كآبة الموت لا توجد عند الانبعاث، وحسرة الحزن لا توجد حيث يقيم مبعث الاموات . تموت النفس حزناً وكمداً عَلَى فقد الاموات ان هي ابتعدت عن الله وارتمت بعيداً عنه . فتثمل بالحزن كما يثمل السكران من الخمر وتنسى ذاتها وتضل عن الطريق تائهة وتندفع بتهور الى التفكر بما لا يحسن فتنصت الى اصوات النادبات غير مكترثة باصوات التعاليم الالهية وتبكي امواتها بمرارة ويأس كأن ليس هناك بعث ولا نشور اما الذي يصغي الى الكتب المملوءة حياة ويميل بسمعه الى اقوال التعاليم الالهية فانه يتسلى بصوت الانبعاث القريب فيزول حزنه ويذهب همه وتنكشف غمته .

---

(١) عرب هذا الميمر عن السريانية الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني وقدمه لمحرر هذه المجلة تعزية بفقد والده

اي فلاح يندب البذور عند طمرها ، انه يقبرها في الاتلام والاخاديد كما تقبر الاموات في مراقدها ونفسه ملآى ايماناً راسخاً بالانبعاث الحقيقي لهذه البذور ومتى طمرت تراه يترقب بايمان زمن البيدر منتظراً الغلات الكثيرة . يموت الزرع ويتحول الى وحل في تراب الارض ولا يحزن الفلاح عَلى هذه الحال بل تنظر عيناه دنو شهر نيسان الذي فيه تنبعث الزروع بعد موتها فتنميها رطوبة الهواء وهبوب الرياح وقطرات الندى حتى تأتي بغلال وافرة .

فيا من دفنتم الاموات في بطون الارض الى يوم الانبعاث برجاء الفلاح انتم بحاجة الى ايمان كايمان الفلاح فيزول على الفور الحزن والغم المستوليان عليكم لا تحزنوا على الاموات عند دفنهم ما دام الفلاح لا يحزن عَلى بذوره عند طمرها

ها قد دنا نيسان العالم الجديد الذي فيه ينبعث اولاد آدم من بطون الارض انهم مطمورون في القبور كالزروع المدفونة في الاتلام والاخاديد ان رعد الحياة سيحركهم ويقيمهم وينبتهم بعجب عظيم فيشقون الارض ويبرزون منها بهيئة بهية ظريفة منزهة عن كل فساد

سيهب روح الانبعاث فيذهب بكل عيب وفساد وألم وصوت البوق كصوت الرعد المحيي سينفض عن اولاد آدم الغبار . سيتركون الارض ويرتقون منها الى العلاء مجردين من الفساد الذي لحقهم في القبور فيطيرون صعوداً من اعماق الهاوية ودركاتها ممتطين صهوات الرياح متجهين نحو السماء بسرعة وهم جماهير جماهير افواج افواج ظغم ظغم رتب رتب كل

فريق بزيه

فبعضهم بحلل سنيه كأنها الازهار والزنابق او مصابيح ساطعة سيرتقون، ومنهم كسحب مشرقة سيطيرون، وآخرون بحلل حالكة كظلام الليل سيمضون، ابناء اليمين سيضيئون كنور النهار ببهائهم، وابناء اليسار سيكونون مظلمين وغارقين في لجج من الويلات

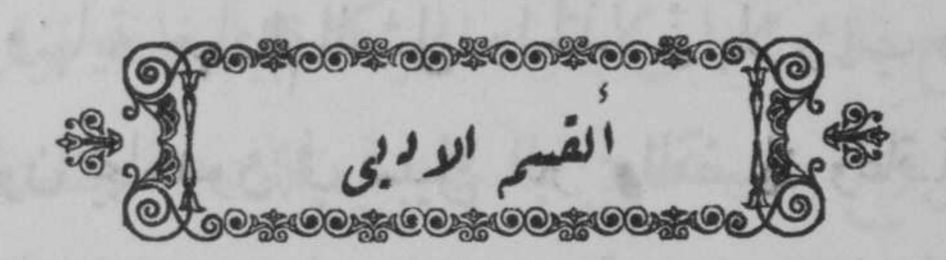
هناك سيزهو كالنجوم اصحاب الفضائل والحسنات وسيحتقر ويهان ارباب الجرائم والسيئات ثم تتلألأ الصدقات في صانعيها كما يتلألأ الذهب والحجارة الثمينة

فلنجدنّ الرحمة في ذلك الوقت يا ابن الله · وحيث انك قد اعطيتنا جسدك فانعم علينا بالحياة في العالم الجديد

احلى كلمة في موقف يوم الدين قول ابن الله «تعالوا» وامرّ كلمة قوله «اذهبوا» فالحياة والهلاك يومئذٍ في هاتين الكلمتين «تعال» و«اذهب» والفرق بينهما في ذلك اليوم اعظم من الفرق الكائن بين نور النهار الساطع وظلام الليل الحالك

* * *

لا شيء يزيل احزان الموت مثل النظر الى الذي امات الموت وغلب الجحيم وخلق الحياة واانار القيامة والخلود احدهم



التأبين

الذي القاه الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني في جناز المرحوم حنا سري چقي في كنيستنا بالقيامة يوم الاحد الواقع في ١١ و ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٨

ايها السادة

اسمحوا لي بالقاء كلمة وجيزة ، ارى نفسي مديوناً بها في هذا الجمع الحافل عن حياة من كان للاجتماع روحاً ، وللمروءة نصيراً وللجهاد قائداً وللمنابر سيداً ، بطل العلم والادب ورجل الجد والعمل الاستاذ الجليل المرحوم حنا سري چقي الذي ينوب اليوم رسمه الماثل امامكم عن شخصه الكريم الثاوي في القبر ولا بد انكم جميعاً تذكرون تلك الشخصية البارزة يوم زار الفقيد الاماكن المقدسة حاجاً في العام الغابر ووقف بيننا في هذه الكنيسة وقفته الخشوعية شأن اتقياء الرب وخائفيه · وقد شاءت مشيئة الرب ان تنقله من هذا العالم الفاني الى دار البقاء ليلة الثلاثاء الفائت فكان المصاب بفقده عظيماً وكان الرزء بموته اليماً فأودع جثمانه مقبرتنا السريانية بدمشق ولكن روحه لا تزال ترفرف بيننا دون ان تفارقنا نظراً لتلك المحبة القوية المتأصلة له في القلوب وللودائع الكريمة التي ابقاها لنا اي الخلف المحبوب ·

ان ايوب الصديق يقول : حياة الانسان جهاد على الارض (اي ٧ : ١) نعم هي بالحقيقة جهاد ولكنَّ هناك فرقاً بين جهاد وجهاد فقوم يجاهدون

في سبيل الشر ونهاية جهادهم الفشل والخذلان بلا ريب وجزاؤهم الخزي والعار ، وآخرون يجاهدون في سبيل البر والفضيلة وعاقبة جهادهم النصر والظفر ومكافاتهم اكليل السعادة الابدية،الممثل اليوم بهذا الاكليل المضفور من الازهار المتوج به رسم فقيدنا العزيز

فالكنيسة التي توجت اليوم رسم الراحل بهذا الاكليل البهي لم تضعه عَلَى سبيل المجاملة كما جرت العادة عند الكثيرين بل وضعته رمزاً الى الاكليل السماوي المعد له عند الرب اجراً لجهاده الشريف في هذه الحياة.

اذا كانت الرجال ايها السادة تقاس بأعمالها فالفقيد الذي نحتفل اليوم بذكره من اعظم الرجال واذا كانت الاعمال تعرف من آثارها ونتائجها فأعمال الراحل العزيز عظيمة النتائج كبيرة الفوائد فقد علم وخطب وكتب خمسين عاماً وهي مدة تساوي نصف جيل كامل قضاها في تهذيب المئات من شبان ما بين النهرين حيث نشأ الفقيد، في مدارس ملية واجنبية فنبغ من تلاميذه التاجر والمدرس والكاتب والصحافي والموظف وخرجوا الى ميدان العمل فأفادوا وأناروا. فالفقيد اذن كان مصباحاً يبدد دياجير الظلام بنور علمه واليه يرجع الفضل في احداث تلك النهضة العلمية التي ظهرت بوادرها في الطائفة قبل الحرب الكبرى بزمن قليل

وفضلاً عن اشتغاله بالتدريس والتأليف فقد تقلب في مناصب رسمية على عهد الحكومة العثمانية فكان في جميعها مثالاً للنزاهة والامانة والاقتدار واستمر طيلة أيام حياته عضواً دائماً في المجلس الملي البطريركي وناصر المشاريع الطائفية بآرائه وقلمه

ولما التئم المجلس الملي المختلط عام ١٩١٣ في ماردين لوضع «النظامنامة» كان الفقيد روح ذلك المجلس وقوته المحركة فهيأ بقلمه قراراته وتحديداته وبات ينتظر بفروغ صبر تحقيق ما جاء في تلك « النظامنامة » ولكن الاقدار حالت دون ذلك فلم يتحقق من موادها شيء وهكذا مضى الى جوار ربه قبل ان ترى عيناه ما كان يتوقعه من الخير لطائفته من وراء ذلك النظام

اتصف الفقيد رحمه الله بالاخلاص وعلو الهمة والسعي والثبات فكان في سائر الوظائف التي اشغلها والمناصب الملية والوطنية التي تولاها مثالاً حياً للتضحية والامانة وآية في الغيرة عَلَى مصالح جنسه ووطنه وازدانت هذه النفس الكبيرة بتدين وتقوى كاملين كانا يتجليان للناظر الفطن من مواظبته على الصلاة ووقفته الخشوعية فيها لا سيما عند تقدمه الى تناول القربان المقدس عَلَى رأس افراد عائلته يوم الفصح كقائد يورد جيشه الى مواطن الغلبة

اما حبه للغة السريانية وعطفه على المشاريع الطائفية فلا يحتاجان الى دليل اذ كان مطبوعاً عَلَى ذلك منذ حداثته وقد وضع كتيبه المسمى (المفتاح) لتسهيل تعلم اللغة السريانية آملاً ان يتبعه بحلقات اخرى ولكن الصعوبات التي يقاسيها المؤلف في الشرق حالت دون اتمام امنيته مع ذلك لم يكف عن التأليف والتحبير والكتابة حتى آخر ايامه رغماً عن شيخوخته ونحافة جسمه بل كثيراً ما كان يقضي الليالي ساهراً وراء مسألة تاريخية يرجو تحقيقها او معضلة ادبية يريد حلها

هذا هو الجهاد الذي جاهده فقيدنا الراحل الكبير في حياته فبماذا يخاطبنا اذاً باكليل ورود، انهُ يخاطبنا جميعاً، ويخاطب كل معارفه وابناء قومه يخاطب خلانه وذويه، يخاطب انجاله الكرام وسائر اقربائه، بذلك اللسان الصامت الفصيح الذي كان بالأمس يلقي علينا العظات البينات خطاب بولس الرسول تلميذه تيموثاوس قائلاً :

« قد جاهدت الجهاد الحسن ، اكملت السعي ، حفظت الايمان ، واخيراً قد وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره ايضاً ٢ تي ٤ : ٧ و ٨ »

والتأويل : جاهدوا انتم ايضاً جهادي اسعوا بلا ملل حتى تدركوا الغاية ، حافظوا على ايمان الاجداد كما حافظت عليه منزهاً من كل وصمة وعار خالصاً نقياً لكي يعد لكم ايضاً اكليل البر

اجل ايها السادة هذا ما يوحيه الى نفوسنا اليوم الفقيد العزيز باكليل ورود . وان ذلك لمما يبعث الى قلوبنا الجريحة السلوان والعزاء

مضى الفقيد ولكن ذكره لا يزال حياً باقياً فقد خلف انجالاً يقتفون آثار خطواته وينسجون على منواله وترك آثاراً تنطق بجهاده واعماله وسوف نشاهده في يوم المعاد متوجاً باكليل البر . اللهم الهم ذويه الصبر الجميل وانعم على الراحل العزيز بالعفو والغفران

فذلكة طائفية

بني قومي !

ها قد مضى عشر سنوات كاملات عَلَى انقضاء الحرب الكبرى فماذا فعلنا في خلال هذه المدة واي امر اتيناه بل اي مشروع حيوي قمنا به وما هي المدارس التي شدناها واين هي الجمعيات التي شكلناها او النوادي التي فتحناها بل ماذا فعلنا لاصلاح شؤوننا الداخلية والخارجية واي العلاجات استخدمناها لدفع الضعف الذي اورثتنا اياه الحرب

هذه اسئلة تجول اليوم في خواطر عقلاء الطائفة ومفكريها وتدور على السنتهم لا سيما بعد ان لمسوا بأيديهم مواطن الداء و وضعوا اصابعهم على الجروح التي تتألم منها الطائفة

انتهت الحرب العامة فقلبت نظام العالم والشعوب ، وغيرت الارض وما عليها و بعثت روح اليقظة والانتباه الى قلوب الامم فهبت جميعها من هجعتها واستيقظت من رقدتها تفرك عينيها طالبة نور الحياة فقامت تعزز كيانها وتعمل على احياء قوميتها سعياً وراء البقاء ، ولم تقتصر اليقظة على الامم المتمدنة فحسب بل سرت الى الامم المتوغلة في التأخر فولدت في هذه ايضاً روح العمل فنهضت تعمل بقدر ما تسمح لها مكانتها في المجتمع لتشغل حيزاً في هذا الوجود

كل الامم تحركت للعمل ونحن لم نتحرك ، وكل الشعوب عملت ونحن لم نعمل ، بل لبثنا واقفين امام ما انتابنا من مصائب ونوازل وليتنا اكتفينا

بهذا بل داوينا ادواءنا بما زاد في آلامها

خرجت الطائفة من الحرب وقد فقدت الالوف المؤلفة من خيرة ابنائها البررة قتلاً بحد السيف فرأت أمامها جيشاً من الايتام الذين خلفهم اولئك الشهداء لا اب يعضدهم ولا ام ترأمهم وبينما كان الواجب الطائفي يدعونا الى الاهتمام بأمر هؤلاء الذين سود الدهر حظهم والاعتناء بهم تقاعسنا عن القيام بهذا الواجب المقدس وتركناهم غنيمة باردة للاغراب فجاء هؤلاء واحتضنوهم وهكذا فقدنا الاباء ثم الابناء . الحرب ذهبت بالآباء ونصراء الانسانية سلبونا الابناء

كان الواجب الانساني يدعو ابناء الطائفة في الديار الاميركية ان ينهضوا لتشكيل جمعيات خاصة لأغاثة هؤلاء البائسين ولكنهم لم يفعلوا بل قام بعضهم يطالب باستقلال موهوم هو بعيد عنا بعد السماء عن الارض فانفقوا الوف الدولارات واوفدوا المندوبين للمؤتمرات ورسموا شعاراً للدولة العتيدة وهيأوا لها راية جميلة واخذوا يحلمون باعادة مجد امبراطورية اشور وهكذا اضاعوا الوقت والمال في طلب المحال

وقد فات طلاب الاستقلال انهم بعملهم هذا يعرضون كيان الطائفة الى خطر محقق ويهيئون لها مصائب جديدة هي في غنى عنها

مالنا ولهذا الاستقلال الموهوم الذي اضعنا فيه الوقت والمال لنعد الان الى ما خلفته لنا الحرب من المصائب والويلات

وجدت الطائفة أمامها فضلاً عن جيوش الايتام اوقافاً متهدمة مدارس مغلقة ديورة خربة مكتبات مبعثرة كنائس ساجدة الى الارض

وكلها تحتاج الى اصلاح سريع حرصاً عليها من الضياع او الخراب فعملت على اصلاح البعض واهملت الآخر وكان ما اهملته أهم مما عملته

وليت المصائب التي انهالت عليها وقفت عند هذا الحد وانتهت بانتهاء الحرب فقد حدث بعد ذلك ان ابناء الطائفة في آطنه واورفه اضطروا الى هجرة بلادهم فتركوا كنائسهم وأموالهم ومنازلهم وأملاكهم بحكم الظروف القاهرة وخرجوا هائمين على وجوههم وهم الوف في حالة يرثى لها وقدموا سوريا واستوطنوها فكانت الوسائط التي اتخذناها لمساعدتهم ضعيفة جداً مكنت الذئاب من الاحاطة بهم ومحاولة افتراسهم والنيل منهم مصيبة تلو مصيبة تحل بنا ونحن عن دفع ضررها غافلون ...؟

نعم اتخذت الطائفة بعض الذرائع التي من شأنها ان تخفف من هول هذه النوازل ولكن تلك الذرائع كانت عديمة الجدوى لم تأت بفائدة تذكر وقامت ايضاً ببعض المشاريع في ابرشيات كثيرة الا ان تلك المشاريع لم يكن لها التأثير المطلوب في معنويات الطائفة وشتان بين مشاريع تؤثر في ظواهر القوم ومشاريع تولد دماء الحياة في عروقهم

بني قومي !

اتضح لكم ولا شك مما تقدم اننا لم نعمل شيئاً حتى الآن ازاء الكوارث التي حلت بنا والنوازل التي انهالت علينا بينما السنون تمضي والاشهر تنقضي والفرص تمر مرور البرق فهل يسوغ لنا ان نستمر على هذا الوقوف وقد قيل ان الوقوف عين التأخر وفي الحركة بركة

اننا كأمة حية لها امجادها التاريخية يتحتم علينا ان نعمل على اصلاح

شوءوننا اصلاحاً نتوقع من ورائه خيراً وفلاحاً لأمتنا ، اصلاحاً يتناول امورنا كلها من سائر نواحيها، اصلاحاً يزيل هذه الغيوم المتلبدة في جو الطائفة ، اصلاحاً يبني اسوار اورشليم المتهدمة

وأراني قد وصلت في فذلكتي هذه الى اهم نقطة فيها وهي : ماذا يجب علينا ان نعمل قبل كل شيء وبأي الوسائل يقتضي ان نتذرع حتي يتسنى لنا الوصول الى الاصلاح المنشود

ان اول شيء يقتضي عمله ربط القلوب برباط المحبة وايجاد اتحاد متين لا تنفصم عراه بين افراد الطائفة بحيث يصبحون كالبنيان المرصوص ولا حاجة بنا الى الافاضة في فوائد الاتحاد اساس كل عمران فذلك امر ظاهر للعيان كالشمس في رابعة النهار

والامر الثاني العناية بالمدارس وهو موضوع يتطلب بحثاً مستفيضاً لا تستوعبه فذلكتنا هذه وانما نقول فيه الان كلمة كمقدمة نوجه بها الانظار توجيهاً لما سنكتبه في المستقبل عن هذه النقطة الهامة بتفصيل واسهاب

فعلى الطائفة اليوم ان تنصرف بكل قوتها الى تأسيس مدارس اكليريكية ثلاث الاولى في القدس المدينة التي تتجه اليها انظار العالم المسيحي نظراً لصبغتها الدينية ، والثانية في سوريا والثالثة في الموصل في دير الشيخ متى بجوار قبر ذلك الفيلسوف العظيم فيستمد طلابها الوحي والالهام من ضريحه . وليس فينا على ما نعلم من يجهل اهمية هذا النوع من المدارس التي عليها المعوّل في تخريج اكليروس قدير يتولى زعامة الطائفة الروحية ويقودها الى مواطن الفلاح

ومن ثم السعي الى انشاء مدارس ابتدائية يرجى منها خير في سائر الابرشيات تكون ذات برنامج واحد تعطي فيه الاهمية اللائقة للغة السريانية والعلوم الدينية بحيث يخرج منها الطالب المبتدئ وقد وعى شيئاً من لغته وعقيدته وعرف اصول ديانته ورسخت في ذهنه مبادئ قومه وجنسيته.

قلنا مدارس يرجى منها خير لأن معظم مدارسنا اليوم ان استثنينا القليل منها لا تنطبق على حاجة الطائفة بل لا تزال سائرة على اسلوب سقيم قد حكم عليه فن التربية الحديث بالاعدام!

فنحن اليوم في حاجة ماسة الى مدارس فعّالة تحدث انقلاباً ملياً وتخرج رجالاً مشبعين بروح المحبة الجنسية يسيرون بالطائفة نحو الارتقاء نحتاج الى مدارس تصب الايمان في قلب الطالب صب الحديد فلا يحيد عن معتقده بعدئذٍ ولو لاقى فوادح الاهوال، نحتاج الى مدارس تنشئ بين جدرها ابطالاً مجاهدين فيحملون علم الجهاد امام الطائفة وينشرون فيها راية العلم العمل

بني قومي!

هذه هي الخطوة الاولى التي ينبغي ان نخطوها في سبيل الاصلاح ان زمنا النهوض:— اتحاد متين -- مدارس فعالة تخلق الرجال — وهذه هي الامنية المحبوبة التي نتمنى تحقيقها من صميم الفؤاد، وهذا هو الدواء الشافي الوحيد لأمراضنا وعللنا الملية. لقد انقضت السنة المدرسية الحالية ودنا حلول السنة الجديدة فعلى ماذا عولتم؟ هل ستستمرون على ارسال فلذات اكبادكم ومهج نفوسكم الى حيث يكفرونهم باجدادهم ومعتقداتهم لقاء

الاجرة الباهظة التي تؤدونها سلفاً ام تقومون للعمل ؟

والا تسمعون الصوت المنبعث من رفات الاجداد يدعوكم الى الاحتفاظ بالايمان القويم واحياء المجد القديم وايجاد اتحاد متين فما بالكم ساكتون لا تلبون النداء !

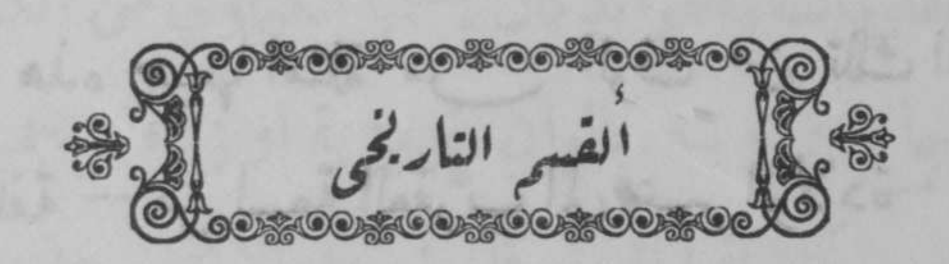
وها كم في الختام حادثاً تاريخياً نودان ينسج الجميع على منواله : لما اشتدت الحال بامبراطور المانيا السابق في ابان الحرب الكبرى ورأى ان جيوش الاعداء قد احاطت بوطنه احاطة السوار بالمعصم ولم يبق له من امل بالظفر وقف خطيباً في مجلس الرايخشتاغ ونادى بأعلى صوته : ان مستقبل البلاد عَلَى الماء ! واراد بذلك ان يعرف الشعب ان الرجاء قد خاب في البر واصبح الامل معقوداً على حروب الغواصات في البحر

فحري بدعاة الاصلاح اليوم ان ينادوا في كل مجتمع ونادٍ ويصرخوا فينا كما صرخ ذلك الامبراطور قائلين : ان مستقبل الطائفة ايها الشعب متوقف على المدارس !

ان على رأس الطائفة اليوم بطريركاً جليلاً عرف بغيرته الوقادة عَلَى المشاريع العمرانية وسعيه المتواصل في سبيل الرقي وحبه الخالص لشعبه فلنغتنم هذه الفرصة ونتعاون مع قداسته عَلَى العمل ويد الله سوف تكون بلا مراء معنا

فسلام على من لبى النداء وشمر عن ساعد الجد والعمل ، وسلام على من علم الحقيقة فكان لها من التابعين

« يعقوب البرادعي »



بابل ونينوى في ابان مجدهما

تابع لما قبله

٤

كان للاشوريين معرفة تامة بانواع الادوية وخاصياتها وفوائدها . من ذلك انهم عرفوا خاصية القنب المسكرة فضلاً عن كونه صالحاً لعمل الخيوط ، ووقفوا على قوة الافيون المخدرة وعلى انواع الصمغ . واننا نجد في كتب الصيدلة التي خلفوها قوائم باسماء الادوية منسقة في ثلاثة عواميد ، جاء في الاول منها اسماء الادوية ، وفي الثاني اسماء الامراض التي تصلح لها تلك الادوية ، وفي الثالث طريقة الاستعمال . مثال ذلك : عرق السوس دواء للسعال — يسحق ويشرب مع البيرا . وهناك ادوية كثيرة اخرى للاسهال والصفراء حتى ولمنع الحمل .

اما المؤلفات الطبية فكانت تتألف من مئات من قطع الآجر تحتوي على عدد كبير من الوصفات الطبية مع وصف مسهب للامراض يتلو ذلك تعليمات عن كيفية معالجة هذه الامراض مثال ذلك :

اذا تألمت العين من الرشح تداوى بمسحوق قشر الرمان ، ولالتهابها يستعمل شحار القدر ، وجرب الرأس يعالج بالكبريت المسحوق في زيت

شجر الارز — هذه جميعها امثلة من الوف من تلك الوصفات الطبية للامراض المختلفة — من لسعة العقرب الى عسر الولادة ٠

ويلاحظ ان الطبيب الاشوري لم يكن قادراً على التخلص من السحر في مزاولته مهنته اذ قلما نجد كتاباً في الطب مهما كان نوعه دون ان يحتوي على رقي وتعاويذ كانت تعد ضرورية للشفاء ٠

وكما في الطب كذلك في الكيمياء العملية ، كان يتحتم على من يحترفها ان يتعلم فروعاً اخرى في العلم ٠ فكان يجب عليه (١) ان يكون كاهناً يدفع آفات الارواح النجسة عن تراكيبه (٢) ان يكون جيولوجياً لمعرفة انواع الاتربة والمواد المستخرجة منها اللازمة لتراكيبه الكيماوية (٣) ان يكون ذا خبرة في العقاقير وخاصة السموم منها (٤) ان يكون فوق كل شيء فناناً لتهيئة الطلاء بالوانه المختلفة ٠

كان الاشوري يقرأ الكيمياء على الكهنة في الهيكل وفي كتب الهيكل وقواميسه ومنها كان يقتبس معلومات غنية عن الخصائص الجيولوجية للحجارة ٠ وكان يعرف انواع الحجارة من الوانها وصلابتها فيميز الياقوت من لونه الاحمر واللازورد من زرقته وحجر الكلس من لونه الابيض وصلابته المتوسطة وحجر الحية من هيئته ولونه ٠ وقد تمكن من معرفة طريقة اخرى لتمييزها وذلك بصب بعض الحوامض على الحجارة فيحكم اذ ذاك على نوعها من الفوران الذي تحدثه هذه الحوامض في بعضها ٠ وفضلاً عن هذا فقد عرف كيفية الحصول على الزئبق من الاماكن المجاورة لآبار البترول الواقعة قرب كركوك ٠

جميع هذه المعلومات والفوائد كان يتعلمها الكيماوي من الكتب ليستعين بها في صنع الزجاج وتلوينه بالوان قرمزية او زرقاء جميلة للغاية لا يزال التاريخ ينسب اكتشافها الى امم قامت بعد الاشوريين·

اما وقد اتينا على بيان موجز بمعلومات الاشوري الارضية فلا نرى مندوحة عن الانتقال الى وصف نظرياته في الكون وعلم الفلك فنقول:

استهوت العلوم الرياضية سكان ما بين النهرين منذ اقدم العصور التاريخية وليس ذلك بالامر الغريب في شعب اعار معظم اهتمامه للمراقبات الجوية والمساحات الارضية · فكان الطالب في صدر التاريخ البابلي يجد امامه كتباً بالخط المسماري تتضمن جداول في الضرب وما اشبه وفي العصر الذي تلا فجر التاريخ البابلي اصبح لديه جداول في استخراج الجذر المالي والمكعب ومعظم هذه الجداول نقشت على الواح يرجع تاريخها الى الاسرة الثالثة في مملكة اور (سنة ٢٤٠٠ ق·م)

والي هذا التاريخ (سنة ٢٤٠٠ ق·م) يرجع الزمن الذي فيه تمكن رياضيو بابل من ايجاد مساحة شكل متعدد الاضلاع ببراعة فائقة ونحو سنة ٢٢٠٠ ق·م· استطاعوا ايضاً ان يضعوا قاعدة لايجاد وتر الزاوية القائمة ويحلوا غيرها من المسائل الهندسية·

ولا نكاد نصل الى القرن السابع ق·م حتى تنقص معلوماتنا عن الرياضيات عند الاشوريين ويزداد اطلاعنا على علم الفلك عندهم· ان علم الفلك لم يكن قد تجاوز حتى ذلك العهد حدود التنجيم عند الفلكيين الاشوريين غير انه لم تفتهم الاستفادة العملية من هذا العلم· كتقرير طول

الشهر القمري وبالتالي طول السنة القمرية للتوفيق بينها وبين السنة الشمسية اذ عرفوا الفرق بين السنتين منذ عصور قديمة · فكان من واجبات المراصد الاشورية ان تقرر طول الشهر القمري فيما اذا كانت ايامه ٢٩ او ٣٠ وتبلغ ذلك شهرياً الى البلاط الملكي وقد اخترعوا فيما بعد طريقة عجيبة لتقدير ايام الشهر مقدماً وذلك من مراقبة مراكز الشمس والقمر وملاحظة النسبة بينهما · ومن مخترعات الاشوريين الفلكية النظام الستيني المشهور الذي لا يزال مستعملاً الى يومنا في تقسيم الاوقات، والساعة المائية والساعة الشمسية (المزولة)

لم تؤثر الحقائق والابحاث العلمية في عقائد اللاهوتيين البابليين قط لانهم لم يجدوا شيئاً يخالف قواعد دينهم في ما وصلوا اليه في ابحاثهم العلمية حتى يفصلوا الدين عن العلم بل كان العلم والدين في نظرهم شيئين متفقين لا تناقض بينهما، وهذا ما جعلهم ولا شك ان يتمسكوا بعقائدهم تمسكاً شديداً اضف الى ذلك ميلهم الفطري الى الاحتفاظ بالقديم · وما قلناه عن البابليين القدماء يصدق ايضاً عن الاشوريين في الجيل السابع والسادس ق·م وعن البابليين الذين قاموا بعد سقوط الاشوريين · وكان البابلي والاشوري يعتقدان في الاجرام السموية التي كانا يرصدانها باهتمام زائد قصد الوقوف على مشيئة الآلهة، ان الآلهة وضعتها في مراكزها وسنت لها نظام حركتها ·

اما معلومات الاشوري عن الخليقة فكان يستقيها من القصص التي اورثته اياها التقاليد · اجدرها بالذكر الرواية العظيمة المنقوشة على سبعة

الواح وكان يسلم بصحتها دون ادنى شك او ريب وهذه الاساطير اخذت في الاصل عن البابليين وهاك اسطورة منها عن الخليقة :

في البدء لم تكن السموات ولا الارض · ولم يكن من خلائق سوى ابسو (البحر) وطيمات (الوحش الهائل) زوجته وموّمو خادمهما · وهذان الاولان ولدا الالهين (لحمو) و(لخامو) اللذين ولدا (انشار) و(قيشار)وهذان ولدا (انو) اله السماء الذي صار ابًا (لإيا) اله الارض وما تحتها · غير ان هؤلاء الآلهة ازعجوا جدهم الاعلَى (ابسو) حتى انهُ تآمر مع زوجه(طيمات) على ابادتهم · اما طيمات فلم توافق على اهلاك احفادها بينما (موّمو) شجع (ابسو) على المضي في تنفيذ خطته الشريرة ، واتصل الامر باسماع إيا فثار ثائره والقى بقوة سحره سباتاً عميقاً على ابسو وقتله واوثق مومو وسجنه وفي هذا الزمان ولد الاله مردوخ من إيا (عَلَى رأي البابليين) او اشور من لحمو (على رأي الاشوريين)

ولما رأَت طيمات ما حل بزوجها فكرت بالانتقام وبهذه النية ولدت وحوشاً مختلفة وسلطت عليهم كنغو واستعدت لمحاربة الآلهة ولما بلغ الامر مسامع إيا اضطرب جداً وراح يستعين بانشار الذي اشار عليه بمنازلة الوحش ولكنه لم يجسر على ذلك فطلب انشار الى ولده انو ان يذهب لمقاتلة الوحش وهذا ايضاً رجع هائماً مذعوراً من هول منظرها · واخيراً كلف مردوخ بالأمر فرضي بذلك مسروراً وقاتل الوحش الهائل طيمات وقتلها واسر كنغو · ومن هنا تبتديء الخليقة اذ فسخ انو الوحش الى قطعتين وجعل من الاولى السموات ومن الاخرى الارض وسنّ نظاماً

للاجرام السموية وحركتها وللاوقات . ثم ذبح كنغو الشرير واتخذ دمه لخلق البشر ليكونوا خداماً للآلهة .

هذا كان اعتقاد الاشوري القويم ! في تكوين العالم ولم يكن يرى في اعتقاده ادنى باعث للشك او الريبة . وقد جاء عن السموات في كتب اخرى تبحث عن الخليقة انها موءلفة من ثلاث طبقات فوق الارض المسطحة المحاطة بمياه البحر ووراء هذا البحر سد شاهق من الجبال تحيط به وعلى هذه الجبال ترتكز السماء . وفي الجهة الشرقية من هذه الجبال باب تخرج منه الشمس كل صباح في رحلتها نحو المغرب . وتحت الارض عالم سفلي مظلم كريه حيث مساكن الموتى المسورة بسبعة اسوار .

ورغماً عن هذه العقلية المحدودة في الاعتقادات، فقد بدأ الاشوريون بوضع علم الفلك على اسس علمية ثابتة وإن كانت معظم استفادتهم منهُ تنجيمية بحتة . وعرفوا سيارات سبع وهي كما يأتي: الشمس والقمر والزهرة والمشتري وعطارد والمريخ وزحل واستطاعوا ان يعرفوا اوقات خسوف القمر وقسموا منطقة البروج الى اثني عشر برجاً تكاد تكون نفس الاقسام المعروفة اليوم ورصدوا الزهرة باهتمام وسجلوا وجود الكواكب في هالات القمر .

بقي علينا الآن ان نلخص ما كتبناه عن بابل واشور وذلك بتتبع نشوء عقلية السامي وكفاءته وتأثيرها على المدنيات المتأخرة

اننا لدى درسنا سجايا الساميين الذين اشغلوا وادي الرافدين نجد ان عاملين مهمين حالا دون تسنمهم قمة السيطرة على سائر الامم المتمدينة . واول هذين العاملين خارجي وهو اقليم البلاد المثبط للعزائم وثانيهما داخلي وهو

شدة احتفاظهم بالقديم

وانتا نرى في هؤلاء الساميين ولاء بالغاً لآلهتهم ، اخلاصاً لجنسهم اكثر مما لوطنهم ، لطفاً وامانة لعيالهم وذويهم ، كفاءة عظيمة في الصناعة والتجارة ، شجاعة حكيمة في الحرب وتقديراً كبيراً للموسيقى والشعر وتبصراً في جميع اعمالهم ٠

اما الآراء الفلسفية والنظريات في العلوم غير المادية فلم يكن لها هوى في نفوسهم ولم يأبهوا كثيراً للابتكارات الفكرية ولم يكونوا على استعداد لقبول آراء جديدة في الدين اللهم اذا كان هنالك اساطير يمكن نسبتها لآلهتهم

ومع انهم كانوا يطلقون الحرية لانفسهم في ترجمة الاشعار القصصية عن الابطال نراهم شديدي الحرص والتحفظ عند استنساخهم طقوسهم الدينية القديمة وبذلك كانوا يضربون نطاقاً منيعاً حول هذه العقائد التي كانت بحاجة شديدة الى اصحاب ادمغـة نيرة ينقحونهـا من الاوهام والخزعبلات المتحدرة اليها من تصورات العصور المتوغلة في الهمجية ٠ وهذه الاوهام علقت باذهان نسلهم حتى اصبحت عقائد راسخة لا تقاوم يعضدها كهنوت متصلب في الرأي ٠

مع هذا كله ورغماً عن شدة الاحتفاظ بالقديم التي اتسم بها كثير من الشعوب الشرقية فالساميون بقوة ملاحظتهم الدقيقة تمكنوا من كشف كثير من اسرار الطبيعة واننا اليوم مديونون لهم بأشياء كثيرة حملتها الينا قوافلهم

انتهى

عن الانكليزية — شكري مفى

السريان في فلسطين

(ودير مريم المجدلية)

بحث تاريخي للاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني

وعدنا في العدد الخامس ان نكتب مقالاً عن دير المجدلية عند سنوح الفرصة وبراً بالوعد اتينا اليوم بهذا البحث الذي صدرناه بكلمة عن تاريخ السريان في فلسطين تمهيداً للكلام

السريان في فلسطين

ان مجاورة بلاد السريان لفلسطين وتعلم العبرانيين اللغة الآرامية وتكلمهم بها مذ عادوا من السبي البابلي لمما يدعو الى التسليم بان السريان كانوا ذا صلة تذكر مع سكان فلسطين . وقد توثقت عرى هذه الصلة بالاكثر لما استولى على كلا البلادين ملوك اليونان والرومان فاصبحت كلها شبه مملكة واحدة ووطن واحد . غير انه لم تكن هذه الصلة شيئاً مذكوراً بالنسبة الى الصلة الجديدة التي تمكنت اواصرها منذ انتشار الدين المسيحي حين اشترك كل من سكان فلسطين وسوريا وما بين النهرين بنفس الدين الذي كان مصدره الاول اورشليم . وقد اخذوا منذ ذلك العهد يتبادلون بعثات التبشير والتعاون والموآزرة حتى سنة ١٣٧م . التي فيها اصدر هدريانس قيصر الرومان « ١١٧ — ١٣٧ » اوامر شديدة حظر فيها عَلَى اليهودان يعودوا الى اورشليم بالكلية ووضع قصاصاً

صارماً رهيباً لكل من يتعدى هذه الاوامر وذلك جزاء عصيانهم عليه · ولم يسمح لهم بالحضور الى اورشليم سوى مرة في السنة ليبكوا عزّهم السابق · ومن ثم استوطنت الامم اورشليم كما اخبر اريسطون الذي من مدينة پللا وكانت الامم التي سكنتها من السريان واليونان والرومان · واول اسقف نصب لاورشليم من الامم بعد الخمسة عشر الذين كانوا من العبرانيين المسيحيين هو مرقس وهو السادس عشر من اساقفة اورشليم « تاريخ اوسبيوس ك ٤ ف ٦ » و« تاريخ الكنيسة الاورشليمية ص ٢٤ »

وحسب رواية التاريخ ان الكنيسة الوحيدة التي كان المؤمنون يصلون فيها هي كنيسة بيت مرقس · وقد زاد المؤمنون فانشأوا سبع كنائس اخرى في مغاور فتحوها في جبل صهيون « ايضاً تاريخ الكنيسة الاورشليمية صح ٢١ »

ولم يذكر التاريخ تأسيس كنائس اخرى في اورشليم غير هذه سوى عند حضور الملكة هيلانه ام قسطنطين الملك البار سنة ٣٢٦م التي فيها باشرت بانشاء كنيسة القيامة وكنائس اخرى في بيت عنيا وجبل الزيتون وبيت لحم وحبرون والناصرة وقانا وطبرية وشكيم وبيت صيدا وجبل تابور اذاً لا يمكننا ان نتصور دير مريم المجدلية قبل هذه المدة بل بعدها ·

الاديار او الكنائس التي تسمى باسم مريم المجدلية وسمعان الفريسي ، وموقع دير المجدلية

ان تسمية دير او كنيسة بهذا الاسم ليست سوى تذكار لقبول توبة

تلك الخاطئة التي جاءت الى يسوع وهو في بيت سمعان الفريسي وافاضت الطيب على رأسه فقال : « مغفورة لها خطاياها الكثيرة لانها احبت كثيراً « لو ٧ : ٤٧ » وتشويقاً للخطاة على القدوم الى التوبة بتذكر هذه التائبة ورحمة يسوع الغزيرة · وقد قال احد ملافنة الكنيسة السريانية في مدح سمعان الفريسي وبيته « صلاة الصباح من يوم الجمعة للاسبوع الخامس من الصوم في طقوس اورشليم » هكذا :

«ܛܘܒܝܟ ܫܡܥܘܢ ܦܪܝܫܐ ܪ̈ܚܡܗ ܕܡܫܝܚܐ . ܕܡܪܐ
ܕܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ. ܒܒܝܬܟ ܫܪܐ ܗܘܐ ܘܒܗ ܐܫܬܒܩܘ
ܚܘ̈ܒܝܗ ܕܚܛܝܬܐ ܘܕܢܚ ܣܒܪܐ ܠܚܛ̈ܝܐ .
ܡܪܚܡܢܐ ܕܕܟܝ ܓܪ̈ܒܐ ܘܙܕܩ ܚܛ̈ܝܐ . ܫܒܘܩ
ܚܘ̈ܒܝܢ ܘܚܛ̈ܗܝܢ . ܘܚܘܣ ܘܐܬܪܚܡ ܥܠܝܢ . ܗܘ ܗܘ»

واليك ترجمته :

« طوباك يا سمعان الفريسى محب المسيح · فقد حل في بيتك رب السماء والارض · وفيه غفرت ذنوب الخاطئة ، واشرق الرجاء للخطاة · ايها الرحوم الذي طهر البرص وبرّر الخطاة اغفر ذنوبنا وخطايانا واشفق علينا وارحمنا » ·

وروت لنـا التواريخ ثلثة اديار او كنائس عرفت للسريان بهذا الاسم في فلسطين :(١) كنيسة في صور لا يزال انجيلها السرياني المكتوب على رق بالخط الاسطرنجيلي سنة ١١٤٩ محفوظاً في مكتبتنا بدير مار مرقس تحت رقم ٢٧ وفيه عدة صور اثرية رائعة ·

(٢) كنيسة في الجهة الجنوبية من قبة الصعود يقال ان هناك كان قبر مريم الخاطئة وبيت سمعان الفريسي · روى ذلك الراهب سرجيس الطور عبديني السرياني الذي زار اورشليم في منتصف الجيل الخامس عشر للميلاد · وكتب نبذةً عن سياحته ذكر فيها الاماكن المقدسة التي زارها وتبارك منها · ولا تزال نبذته هذه محفوظة بين مخطوطات مكتبة دير مار مرقس المار ذكرها تحت رقم ٢٩١

(٣) دير المجدلية وسمعان الفريسي الذي نحن بصدده وهو داخل مدينة اورشليم · وقد ذهب بعضهم الى انه دير العدس الموجود الآن بيد الروم الارثوذكس الواقع على شمالك وانت ذاهب الى الجسمانية بقرب دير راهبات صهيون ، ولكن ذلك ليس بصحيح · لان دير العدس المذكور لم يطلق عليه اسم المجدلية · بل كان في يد السريان حتى اوائل الجيل السادس عشر · ولدينا في خزانة ديرنا مار مرقس تحت رقم ١٠٠ امر صدر بتاريخ ٩٧٩ للهجرة يؤذن بترميمه · وقال آخرون انه مدرسة « المأمونية » الواقعة في حي المامونية بالقدس وهو قول صحيح ايده مؤلفا تاريخ كنيسة اورشليم الارثوذكسية[1] (ص ٨٠) وسواهما من الكتبة والمؤرخين · وقد تجددت كنيسة هذا الدير على عهد البطريركين مار ديونوسيوس التلمحري « ٨١٨ — ٨٤٥ + » ومار اثناسيوس الخامس المعروف بابي الفرج « ١٠٩٠ — ١١٢٩ + »

---

(١) جاء في التاريخ المذكور ان صلاح الدين حوّل دير القديسة حنة المعروف الآن بالصلاحية الى مدرسة للشافعية سنة ١١٩٢ وكنيسة مريم المجدلية المعروف الآن بالمأمونية الى مدرسة ايضاً

دير المجدلية

مركز مطارنة السريان منذ الفتح العربي

كانت اسقفية اورشليم واحدة لكل الامم المسيحية سواء كانوا سريانا او يونانا نظراً لاتحادهم بالايمان الواحد بخلاف ما هي عليه الآن . ولكن لما حدثت الانقسامات اصبحوا ينازعون بعضهم بعضاً لأجل استلامها . وقد عد المؤرخون السريان بين اساقفة اورشليم الارثوذكس العموميين بعد يوبينينوس . ثاودوسيوس وانسطاس ومرطوريوس وسالوستينوس واليوس الذين اولهم استشهد مخنوقاً في اضطهاد داخلي . واخيرهم طرد عنفاً . ومن ثم لم يقم للسريان الارثوذكس اسقف في اورشليم حتى زمن استيلاء العرب

وأول من عين لاورشليم عندئذ كان قورلس الثالث وهو السابع والخمسون من اساقفة اورشليم ويرجح انه هو الذي اتخذ دير المجدلية وسمعان الفريسي مركزاً له . نستدل عَلَى ذلك مما كتبه المطران ارميا في وقفية كتاب قديم من تأليف القديس ديونوسيوس الاريوباغي يحتوي على كتابه في الكهنوت والالهيات وعلى عدة رسائل له وهو احد كتب ذلك الدير موجود في مكتبة ديرنا مار مرقس تحت رقم ١٢٣ وقد كتب على عهد البطريرك ثاودوسيوس المعروف برومانس الطبيب (٨٨٧—٨٩٥ +) واليك صورة الوقفية بحروفها :

ܡܩܦ ܟܬܒܐ ܗܢܐ ܠܥܕܬܐ ܕܝܠܢ ܕܡܩܕܫܬܐ
ܕܒܐܘܪܫܠܡ ܡܕܝܢܬܐ. ܚܢܐ ܪܝܫܬ ܕܝܪܐ ܘܚܒܪܬܐ
ܪܘܚܢܝܬܐ ܕܝܪܝܬܐ ܥܙܝܙܐ. ܘܐܠܗܐ ܢܫܒܘܩ ܠܗܝܢ
ܘܠܥܢܝܕܝܗܝܢ ܘܢܟܬܘܒ ܫܡܗܝܢ ܕܬܪܬܝܗܝܢ ܒܐܘܪܫܠܡ
ܫܡܝܢܝܬܐ. ܐܬܩܦ ܕܝܢ ܒܝܘܡܝ ܕܝܠܝ ܐܢܐ ܐܪܡܝܐ
ܒܨܝܪܐ ܒܐܟܣܢܝܐ ܕܒܫܡܐ ܡܝܛܪܦܘܠܝܛܐ ܕܟܘܪܣܝܐ
ܕܟܘܪܣܝܐ. ܦܣܩܬ ܒܡܠܬܐ ܕܡܪܝܐ ܚܝܬܐ
ܕܡܪܝܐ ܕܠܐ ܢܫܠܛ ܐܢܫ ܕܢܦܩܝܘܗܝ ܡܢܗ ܕܕܘܟܬܐ
ܐܘ ܢܥܛܐ ܠܕܘܟܪܢܐ ܗܢܐ ܒܫܢܬ ܐܣܐ

وترجمتها: « وقف هذا الكتاب لكنيستنا في مدينة اورشليم حنة رئيسة الدير و رفيقتها الروحية الراهبة عزيزة سامحها الله وسامح امواتها وكتب اسميهما في اورشليم السموية. وُقف على عهدي انا ارميا « الحقير بين الغرباء » الذي بالاسم مطران الكرسي وقد حددتُ بجزم كلمة الرب الحية انه لا يحل لأحد ان ينقله من هذا المكان المذكور او يمحو هذا التذكار سنة ١٠٦١ يونانية (٧٥٠ م) » وتلي هذه الكتابة كتابة اخرى بخط البطريرك الجليل ميخائيل الكبير كتبها يوم حضوره لاورشليم زائراً سنة ١١٧٨ مؤيداً وقفية الكتاب قائلاً :

ܡܝܟܐܝܠ ܗܘ ܕܒܛܝܒܘܬܐ ܠܐ ܡܬܚܡܢܝܬܐ ܕܐܠܗܐ
ܡܪܐ ܟܠ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ
ܘܡܢ ܗܪܟܐ ܡܢ ܟܬܒܐ . . . . . ܕܠܐ ܐܢܫ . . . . . .
ܒܫܢܬܐ ܡܢ ܡܪܝܡ ܘܫܒܝܚܬܐ ܘܡܫܒܚܬܐ . . . .

وترجمتها: ميخائيل الذي بنعمة الله رب الكون الغير المحدودة بطريرك

كرسي انطاكية الرسولي ···· ان لا (يتجاسر احد) و···· هذا الكتاب
من ديرنا ···· المعروف بدير القديسة مريم المجدلية ·· —

وقد ذهب الزمان ببعض هذه الكتابة فاصبحت عَلَى الشكل الذي اثبتناه في اعلاه · ومما تقدم نجد ان دير المجدلية اصبح مركزاً لمطارنة اورشليم السريان منذ افتتاح العرب اورشليم · وقد ذكر منهم ميخائيل الكبير المؤرخ الشهير تسعة وعشرين اسقفاً حتى ايامه توالوا على الكرسي الاورشليمي كما يأتي : « ارميا · توما · يوحنا · فيلكسينس · طيمثاوس ايوب · اغناطيوس · يوسف · يوحنا · قورلس · قرياقس · سويريوس يوسف · ثاودوروس · قورلس · ارميا · توما · يوحنا · فيلكسينس · زخريا · توما · طيمثاوس · يوحنا · قورلس · داود · اغناطيوس · اغناطيوس · اثناسيوس · اغناطيوس · وخلفهم آخرون حتى اواخر الجيل الثالث عشر يوم اغتصب نهائياً وحوّل الى مدرسة

اتساع دير المجدلية ووفرة املاكه

ذكر التاريخ كما روينا في العدد الخامس انه لما حضر البطريرك ميخائيل استقبله تسعون راهباً من رهباننا ولا بدان اكثرهم كانوا من رهبان هذا الدير · ثم روى ايضاً علامتنا الكبير ابن العبري في تاريخه السرياني الكنسي في ترجمة حياة اغناطيوس داود « ١٢٢٢—١٢٥٢+ » انه لما قدم اورشليم كان في الدير المذكور سبعون راهباً · وقد ذكر سهدا الرهاوي احد رهبان هذا الدير سنة ١١٤٩ حين تكاثر المهاجرون السريان في

اورشليم « ان الدير لم يكن له املاك وحقول وقرى تأتي بغلة تزيد عن معيشة سكانه » اذاً غلة املاكه كانت تكفي لمعيشة سكانه · واذ قد عرفنا ان عدد سكانه كان يزيد عن السبعين فأملاكه اذاً كانت متسعة حتى يكفي دخلها لمعيشة هذا العدد من السكان ولنفقات الاماكن المقدسة الباقية التي كانوا يخدمون فيها · فضلاً عن المساعدات التي كان يقتضي ان يساعدوا بها اصحاب الاديرة السريانية الاخرى كدير مار توما ومار مرقس ودير الراهبات ودير العدس الخ

حالة الدير الادارية والتهذيبية والعلمية

ان العقل يقضي لدى التروي في الاخبار السالفة ان ادارة الدير كانت بغاية الانتظام كما ان حالته التهذيبية نفسها كانت كذلك · ولو لا ذلك لما اجتمع فيه سبعون راهباً واكثر · ولم نسمع من اخبارهم الا ما يوجب المدح والثناء حسبما تقتضيه سنة الكمال الانجيلي

وكذلك قل في حالته العلمية وذلك من مقتضى المركزية التي جازها حيث اليه كان مرجع بقية الاديرة والكنائس السريانية في فلسطين وساحل البحر · فضلاً عما يطالب به المحيط القدسي مطمح انظار العالم المسيحي والاسلامي واليهودي · وقد نوه عن شيء من ذلك القس عبد يشوع بن عبد المسيح الرهاوي في فصول اناجيل كتبها سنة ١١٤٤ م حيث قال عن المطران اغناطيوس رئيس الدير : « نتضرع الى الرب ان يديم رئاسته الى سنين عديدة ، ويعطيه الاجر الصالح في ملكوته عوض تربيته ايانا

واهتمامه بنا . ثم يقول لنطلب منه تعالى ان يساعد ديرنا المقدس لأنه
صار لنا اماً وفيه تربينا وتنورنا . وليزين كهنته بالعفة والطهارة وينور
شمامسته ويعضد شيوخه وكل الاخوة الذين تعبوا فيه »

المشاهير الذين أموا هذا الدير والامور المهمة التي تمت فيه ووصلتنا اخبارها

ذكرنا في العدد الخامس قدوم بسيليوس مطران الرها سنة ١١٤٩
والبطريرك ميخائيل الكبير سنة ١١٧٨ م وما جرى لهما . واضف الى
ذلك مجيء البطريرك اغناطيوس داود «١٢٢٢—١٢٥٢+» مصطحباً عدة
مطارنة منهم ديونوسيوس صليبا حريفا مطران قلوذية . وديونوسيوس
بن ارميا مطران ملطيه يومئذ ومن رؤساء الاديار اريا الحصني وصليبا
القفليذي . وفيه عقد الآباء مجمعاً فحصوا فيه دعوى ديونوسيوس بن
ارميا المار ذكره ، فبرئت ساحته وسمح له بالرجوع الى حلب مركزه الاول .
وفيه ايضاً رسم مار اغناطيوس داود المومأ اليه الراهب توما الحبشي مطراناً
على الحبشة خلافاً للاصول المرعية بين الكرسين الانطاكي والاسكندري
وذلك مقابلة لتعدي كيرلس الثالث صاحب الكرسي الاسكندري على القوانين
برسامة اول اسقف قبطي لاورشليم دون ان يبالي بالحدود القديمة التي
كانت قد وضعت من عهد انسطاس واثناسيوس والتلمحري ويعقوب .
وفي هذا الدير قطن في هذه السنين اهرون مطران لاقابين . واليه حضر ابن
المعدني وهو في درجة المفريانية سنة ١٢٤٥ .

هذا ما تمكنا من الاطلاع عليه من اخبار دير المجدلية . ونحن نقر بعجزنا ونعترف بأن الذي ترك اكثر بكثير مما كتبناه . ولدى الاطلاع على شيء جديد عنه سنطرق هذا الموضوع ثانية وسنكتب عن الاديرة الباقية ايضاً ان شاء الله .

هدايا وتقاريظ

(منرفا) دخلت مجلة منرفا التي تصدر في بيروت لصاحبتها السيدة الفاضلة ماري يني في عامها السادس وقد برزت بثوب قشيب ومباحث جديرة بالمطالعة في الادب والفن والاجتماع فنرجو للرصيفة تقدماً مستمراً

(الرجل الذي لا يعرفه احد) عنوان كتاب يقع في ٢٠٤ صفحات نقله الى العربية الارشمندريت انطونيوس بشير بتصرف قليل وعني بنشره الشيخ توما افندي البستاني

ضاق العدد عن تقريظ بقية المؤلفات التي اهديت لنا فنرجو المعذرة من اصحابها

انصار الحكمة

صادفت الحكمة من الرواج ما لم نكن نتوقعه قط ولا تزال طلبات الاشتراك تنهال علينا من كل صوب وجهة مما دلنا على شدة تعطش الطائفة الى الصحف ولا يسعنا في هذا الباب سوى اسداء الشكر لانصارنا الكرام الذين عملوا اكثر مما يطلب منهم ونرى من واجبنا ان نصرح باسمائهم على صفحات الحكمة وهم : الخوري عبد الاحد افندي ، استانبول . القس بطرس افندي برصوم راعي كنيسة سنترالفولز باميركا . الاديب نعمة الله افندي دنو المعروف بغيرته على المشاريع الطائفية ، الموصل . يعقوب افندي عقراوي التاجر المعروف في بغداد . عيسى افندي سرياني الشاب الغيور في حمص . سعيد افندي عبوده السرياني الغيور بحلب .

عطلة المجلة

تنقطع المجله عن الصدور شهري تموز وآب بمناسبة العطلة الصيفية وسوف تعود الى قرائها في شهر ايلول القادم فالى اللقاء

اخبار طائفية

تفاصيل مأتم المرحوم حنا سري چقي

نعينا في صدر هذا العدد الى قراء «الحكمة» علماً كبيراً من اعلام الطائفة المجاهدين وركناً ركيناً من اعيانها المخلصين وهو الاستاذ المأسوف عليه المرحوم حنا سري چقي عميد المدارس الذي اغتالته ايدي المنون في دمشق بعد مرض عضال تحمل آلامه بالصبر خمسين يوماً . وما كاد يذيع نعيه في الابرشيات السريانية حتى اقيمت صلوات الجناز في سائر الجهات عن نفسه المنتقلة الى خالقها وقد تلقينا من مراسلنا الفاضل في دمشق تفاصيل المأتم المهيب الذي جرى للفقيد هناك ننشرها فيما يلي :

دمشق في ٧ و ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨

كان يوم الثلاثاء الماضي يوماً حالكاً اذ فيه انتشر نعي المرحوم المبرور حنا سري افندي چقي الذي كان قد اشتدت عليه وطأة المرض في ايامه الاخيرة فلم تنجع فيه ادوية الاطباء ولا عناية الاحباء بل غادر هذا العالم الفاني تاركاً الحسرات لجميع عارفي فضله وخدماته وقد انقض نبأ انتقاله في صباح الثلاثاء على نفوس القوم هنا كالصاعقة لما كان للفقيد العزيز رحمه الله من المنزلة السامية والمكانة الرفيعة في القلوب وعقد انتشار منعاه في المدينة اخذ الناس على اختلاف طبقاتهم يتوافدون على دار نجل الفقيد لمشاركة اسرة الراحل في مصابها وقد عدَّ سريان دمشق المصاب طائفياً فتقاطروا باجمعهم للاحتفال بمأتم عميدهم الراحل ونحو الساعة الخامسة من بعد ظهر ذلك اليوم سير بنعش الفقيد محمولاً على اكف اصحابه وخلانه باحتفال مهيب سارت فيه الجموع المؤلفة من سائر الملل والطوائف بينهم الاطباء والمحامين واعيان القوم وتلامذة الراحل الكبير الذين تخرجوا على يديه في مدرسة الاميركان العالية بماردين

يتقدم الموكب قواصة مطرانية السريان الارثوذكس ومطرانية الارمن الارثوذكس ومطرانية السريان الكاثوليك فحامل الصليب المقدس يعقبه طلاب المدرسة السريانية بحللهم الكنسية البيضاء وهم يرتلون الاناشيد الدينية الحزينة ووراءهم حاملو بساط الرحمة فاعضاء جمعية مار جرجس للسريان فهيئة المجلس الملي فلفيف الاكليروس الموقر يتقدمه الاب القس عيسى السرياني الموقر مع ممثلي رؤساء طوائف الارمن الارثوذكس والسريان الكاثوليك والكلدان والبروتستانت وحولهم رهط من الشمامسة الكبار فنعش الفقيد تتبعه بقية الجموع والكل خاشع حزين . استمر الموكب يسير على هذا الترتيب حتى وصل كنيسة مار جرجس فدخلها على رنات الجرس الحزينة وهناك صلى لفيف الاكليروس السرياني على جثمان الفقيد وكانت الكنيسة الصغيرة قد غصت بالجموع وعقب انتهاء الصلاة وقف معلم المدرسة الشاب الاديب عبد الكريم افندي توما والقى تأبيناً مؤثراً اسال العبرات ثم تكلم المعلم بطرس افندي احد تلاميذ الفقيد فرثاه معدداً صفاته وكانت الشمس قد اذنت بالمغيب فقوطع الخطباء والمؤبنون واخذ النعش الى المقر الاخير على الترتيب المذكور وهناك عند باب القبر تلا ملك افندي سمعان تأبيناً اتى فيه على ترجمة حياة الراحل مبيناً عظم المصاب بفقده ومن ثم واروا الفقيد في التراب بين زفرات محبيه وعبرات ابنائه وذويه

نعم ان حياة الفقيد على الارض قد انتهت ولكن حياته في السماء قد ابتدأت بانضمامه الى زمرة الابرار الصالحين الذين سبقوه الى عرش المخلص العظيم

صعدت روحه الطاهرة حاملة تقرير جهاده على الارض فقال له سيده : نعما ايها العبد الصالح والامين كنت اميناً في القليل فاقيمك على الكثير متى (٢٥ : ٢١)

فلنتخذ حياة الفقيد قدوة لأعمالنا لأنه كان عظيماً في حياته وفي مماته رحمه الله رحمة واسعة والهم انجاله وذويه الصبر والسلوان

« مراسلكم »

وكتب مراسلنا في الموصل يقول : ان قداسة امام احبارنا المعظم تلقى خبر انتقال

الفقيد باسف عظيم مقدراً الخسارة الكبرى بفقده وكان لنعيه وقع اليم في نفوس ابناء الشعب هنا لا سيما تلاميذه الذين قرأوا عليه في مدرسة الاميركان العالية بماردين وقد احتفل قداسته يوم الاحد الواقع في ١٨ حزيران و١ تموز بمناسبة ذكرى اليوم الخامس عشر لانتقاله بالقداس الالهي عوض روحه وترأس صلاة الجناز التي اقيمت له وابنه عند ختام القداس والجناز تأبيناً لائقاً ذاكراً خدماته مستمطراً شآبيب الرحمة على ضريحه وقدوجه تعزية رقيقة لانجال الراحل ·

اما في القدس فعقب وصول خبر المصاب اقام نيافة الحبر الجليل مار قورلس ميخائيل النائب البطريركي باورشليم قداساً وجنازاً حافلين عن نفس المنتقل بمناسبة ذكرى اليوم الثامن لانتقاله وذلك في صباح الاحد الواقع في ١١ و٢٤ حزيران في كنيستنا بالقيامة ورفع الذبيحة الالهية في الوقت نفسه نيافة الحبر الجليل مار اياونيس المطران الياس هلولي في كنيسة دير مار مرقس وعند الانتهاء من صلات الجناز التي رفعت في كنيسة القيامة ابن الفقيد نيافة مار قورلس ذاكراً لمحة من حياته ثم تلاه الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني فألقى تأبيناً بليغاً يراه القارئ منشوراً في غير مكان من هذا العدد وكان رسم الفقيد قد وضع على منصة تجاه المذبح وتوج باكليل من الازهار قدمه رهبان دير مار مرقس

الصلوات التي اقيمت عن نفس الفقيد في بقية

الابرشيات السريانية

رفع الذبيحة الالهية وصلاة الجناز في ذكرى اليوم الثامن لانتقال الفقيد (صباح الاحد ١١ و٢٤ حزيران) في دمشق، الاب القس عيسى السرياني · وفي القدس، صاحبا النيافة مار اياونيس ومار قورلس كما تقدم · وفي حمص، نيافة الحبر الجليل مار غريغوريوس · وفي حلب، الاب الفاضل القس الياس شلازي نائب مطرانيتها · وفي مذيات، نيافة الحبر الجليل مار طيماثاوس المطران توما · واحتفل بالقداس الالهي

و بصلاة الجناز في ذكرى اليوم الخامس عشر لانتقال الفقيد (صباح الاحد ١٨ حزيران اتموز) في الموصل، قداسة امام احبارنا المعظم كما مرّ . وفي دمشق، الاب الوقور القس عيسى السرياني . وفي القدس، الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني . وفي ماردين الاب الوقور القس داود انطون . وفي ديار بكر، نيافة الحبر الجليل مار ديونوسيوس عبد النور . وفي استانبول، الاب الفاضل الخوري عبد الاحد افندي . وفي دير الشيخ متى، نيافة الحبر الجليل مار اثناسيوس المطران توما . وفي القدس ايضاً، نيافة مار اياونيس المطران حنا كندور النائب البطريركي بماردين، وفي جديدة مرجعيون الاب الفاضل الايكونومس خليل هزار راعي كنيسة اخواننا الروم الارثوذكس

وقد ختم الجناز كل من قداسة البطريرك المعظم والسادة الاحبار الاجلاء والاباء الكهنة الموقرين باستمطار الرحمات على ضريح الفقيد بعد ان وفوه حقه من الرثاء والتأبين افاض الله على روحه رحمة وغفراناً واولى القلوب المنكسرة بفقده عزاء وسلواناً

عواطف الطائفة نحو الراحل الفقيد

لا تزال برقيات ورسائل التعازي تتوارد على انجال الفقيد من سائر الجهات لا سيما من اميركا حيث يقطن عدد كبير من تلاميذه وما بين النهرين التي قضى فيها معظم ايام خدمته وبلغنا ان تلامذة الفقيد يفكرون في اقامة نصب تذكاري على قبره اقراراً بما له من الايادي البيضاء على النهضة العلمية في ديار بكر وماردين .

كلمة شكر

انجال الفقيد جميل ومراد وشكري يشكرون على صفحات الحكمة بالنيابة عن افراد اسرتهم جميع الذين تفضلوا بتعزيتهم في فقد والدهم ان ببرقياتهم او برسائلهم او بحضورهم شخصياً ويسألون الله الا يريهم مكروهاً في عزيز

اخبار الموصل

لمراسلنا الفاضل

عزيز في عيني الرب موت اتقيائه

استأثرت رحمة الله بالمرحوم المبرور الاب القس بهنام راعي كنيسة مار تشموني في قرية برطله توفي عن شيخوخة صالحة وله من العمر ٧٦ عاماً قضى منها ٤٠ عاماً في خدمة الكهنوت الذي ارتقى اليه سنة ١٨٨٨ وقد احتفل بدفنه يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠ حزيران و٣ تموز فصلى على جثمانه قداسة البطريرك المعظم مع نيافة مار اثناسيوس المطران توما ولفيف الاكليروس السرياني في الموصل ودير مار متى ثم دفن في قبر خاص داخل الكنيسة فبكته الجموع المحتشدة في المأتم لا سيما سكان القرية آسفين عَلَى صفاته الطيبة

« الحكمة » نعزي الشعب البرطلي بفقد كاهنهم المرحوم سائلين للمنتقل الرحمة والغفران ولذويه الصبر والسلوان

رسامة كاهن

قام قداسته برسامة الشماس الياس متى البرطلي كاهناً لكنيسة العذراء في سنجار بحضور جموع المؤمنين وذلك يوم الاحد الواقع في ١١ و ٢٤ حزيران وقد قابل الشعب في سنجار هذه الرسامة بارتياح لما امتاز به الكاهن الحديث من الغيرة والنشاط ورفع لقداسته عرائض الشكر فنحن بدورنا نهنيء الاب المرتسم طالبين له التوفيق في رعاية شعبه

احتفال مدرسة مار توما للذكور

اقامت مدرسة مار توما للذكور يوم الاحد الواقع في ٢٥ حزيران و ٨ تموز

حفلتها السنويه في فناء البناء الجديد تحت رعاية قداسة امام احبارنا المعظم الذي زينها بتشريفه وقد حضرها غبطة بطريرك الكنيسة النسطورية مار شمعون ونخبة من كبار الموظفين وعلية القوم واعيانهم نخص بالذكر منهم حضرات مدير معارف منطقة الموصل ومدير دار المعلمين في بغداد ومدير الثانوية وغيرهم من مدراء بقية المدارس ورؤسائها فألقى بعض المعلمين وفريق من الطلاب خطباً تناسب المقام اجادوا فيها كل الاجادة وكان يتخلل الخطب اناشيد لذيذة ثم قام الطلاب ببعض الالعاب الرياضية فأعجب الحضور برشاقتهم وبعد ذلك تلا مدير المدرسة الاديب عفيف افندي قس متى تقريراً مفصلاً بخلاصة الاعمال التي قامت بها المدرسة منذ استلامه ادارتها قبل ثمان سنوات مشيراً الى النجاح الحاصل بمعاضدة الحكومة ودعا لجلالة مليك البلاد فيصل الاول منوهاً بفضل وزارة المعارف الجليلة القائمة بامر المدرسة ثم شكر قداسة البطريرك على اهتمامه بتشييد البناء الحديث واثنى الثناء الجميل على همة الشعب الذي ناصر مشروع البناء وذكر مبرات جمعية الاحسان الزاهرة التي تبرعت بلوازم مدرسية للطلاب الفقراء وفي الختام وزعت الجوائز على الفائزين في صفوفهم تحت عاصفة من التصفيق وبعد ان اديرت المرطبات انصرف الحضور معجبين بما لاقوا من دلائل النجاح وآثار الرقي

الدكتور عبد الاحد افندي عبد النور

غادرنا باجازة الى سوريا فالآستانة فاوربا حضرة النطاسي البارع الدكتور عبد الاحد افندي عبد النور طبيب بلدية الموصل قصد ترويح النفس والوقوف على ما جد من المستحدثات الطبية وربما عرج في عودته على القدس فنتمنى له سفراً سعيداً

اخبار القدس

عيد الرسولين بطرس وبولس

صادف هذا العيد يوم الخميس الواقع في ٢٩ حزيران و١٢ تموز فقام نيافة النائب

البطريركي الجليل مار قورلس بالقداس الالهي في صباح ذلك اليوم في كنيسة الدير التي غصت بالمؤمنين والقى في ختام القداس كلمة دعا فيها لقداسة البطريرك الحالي الجالس على السدة البطرسية مستمطراً شآبيب الرحمة على قبور سائر البطاركة خلفاء مار بطرس الذين تعاقبوا على الكرسي الانطاكي حتى اليوم وكان الشعب يؤمن على طلباته ودعائه بحرارة وقد اصعد نيافته الى الديوان البطريركي عند الختام باحتفال حيث كرر الدعاء لخليفة مار بطرس الرسول مار اغناطيوس الياس الثالث الجالس سعيداً

قدوم

أم القدس زائراً نيافة الحبر الجليل مار اياونيس المطران حنا كندور النائب البطريركي بماردين قادماً من حلب متعافياً مما كان قد الم بصحته فحل في الدير ضيفاً عزيزاً وقد زاره عقب وصوله جميع معارفه في القدس حيث قضى نيافته الشطر الاول من حياته الرهبانية في دير مار مرقس يخدم مصالحه بغيرة ونشاط . وسر نيافته من مشاهدة آثار التقدم الذي تم في اثناء غيابه وزار المدرسة متفقداً شؤونها فاعجب بنظامها وترتيبها كل الاعجاب فنحن نهنئ نيافته باكتسابه العافية ونرحب به اجمل ترحيب

وآنسنا بلقاء الشاب الكريم ميخائيل افندي كومري العائد من كندا في طريقه الى حلب فماردين فرأينا فيه روحاً كبيرة وشباباً ناهضاً

لمكتبة الحكمة

اهدى نيافة النائب البطريركي مار قورلس كتاباً نفيساً لمكتبة الحكمة ، واهداها الاديب الفاضل نعوم افندي فائق محرر جريدة ما بين النهرين ثلاثة كتب من تآليفه سوف نقرظها في العدد القادم ان شاء الله واهداها الاستاذ شكري افندي چقي المجلد الرابع من مجلة « الكلية »

اهداء المجلة

واهدى المجلة عن سنة كاملة الشاب السرياني الغيور الخواجه نايف انطون باخوص

في نيوجرزي اميركا الى اخيه الخواجه زائد باخوص في نيوجرزي واهداها ايضاً عن سنتها الحالية الى ابن عمه الخواجه مرعي باخوص في حمص

وتبرع الاريحي الغيور الخواجه الياس قلابلي في لاپلاتا الارجنتين بليرة انكليزية للحكمة فضلاً عن اشتراكه

وتبرع ايضاً الشاب الغيور الخواجه حنا شرو احد اعضاء الجمعية في القدس بليرة انكليزية للمجلة فالحكمة — تشكر لهؤلاء الغيورين مناصرتهم وتثني على اريحيتهم أجمل الثناء

غيرة الجمعية الخيرية للسريان الارثوذكس

في لاپلاتا الارجنتين

تفضلت الجمعية المذكورة المشكلة من خيرة شبان الطائفة في لاپلاتا الارجنتين وبعثت الينا بكتاب رقيق ارفقته بحوالة مالية بقيمة ٦٥ دولاراً بدل اشتراك اعضائها والكتاب عبارة عن عواطف سريانية جميلة تسيل رقةً وقد اثنت على خطة المجلة والقائمين بامرها وتطوعت للقيام بسائر شؤونها في تلك الديار وهي غيرة سريانية نشكرها للجمعية المذكورة بمزيد الشكر والامتنان سائلين الله ان يوفقنا واياها لما فيه خير وتقدم هذه الطائفة المحبوبة

اعتذار

ضاق نطاق العدد عن نشر اشعار سريانية جميلة اتحفنا بها احد ادباء الطائفة في المهجر فموعدنا الاعداد القادمة

اخبار حلب

بناء على الامر الوارد من قداسته سافر نيافة الحبر الجليل مار اقليميس المطران يوحنا عباجي الى الموصل وقد عين حضرة الاب الفاضل القس الياس شلازي نائباً لمطرانية حلب



كلمة شكر من قرية زيدل

تلقينا من جمعية القديس جرجس الزاهرة بزيدل الكلمة الآتية :

نشكر على صفحات « الحكمة » الغراء اريحية الاماجد الذين تبرعوا لكنيستنا الجديدة بزيدل وهم : الخواجه الياس موسى سلامه تبرع بمناسبة عودته من اميركا الى الوطن بخمس ليرات ذهب عن نفسه وبليرة عن ابنته الآنسة كرجيه . والخواجه رضوان الصنم الفيروزي تبرع بثلاث ليرات ذهب بمناسبة تنصير ابنه في كنيستنا . والخواجه تامر القسيس موسى الجابر المقيم في الارجنتين تبرع بثريا للكنيسة تعادل قيمتها خمس ليرات ذهب والخواجات انطانيوس عبد الله اليان الحنا وجرجس موسى الياس تبرع كل منهم بليرة ذهبية بمناسبة عودتهم الى الوطن فالجمعية تكرر شكرها وثناءها وترجو ان تتمكن بواسطة تبرعات كهذه من انشاء المدرسة التي تتوق الى بنيانها منذ زمن مديد

الحكمة — نثني كل الثناء على غيرة الزيدليين ونرجو من صميم القلب ان تتوفق الجمعية الى تشييد مدرسة في القريب العاجل وليس ذلك بعزيز على همة شعب غيور نظيرهم .

اكليل

عقد اكليل الخواجه حنا عبداكي احد قراء الحكمة في الولايات المتحدة على الآنسة المهذبة ماري ابنة بهنام تبوني فندعو لهما بالرفاه والبنين

اخبار الارجنتين

كتب لنا من الارجنتين ان الاب الفاضل الراهب عبد المسيح دولباني قام بجولة في سائر انحاء البلاد متفقداً شؤون ابناء الطائفة الروحية بمناسبة عيد الفصح المجيد وعند وصوله (كوردبا) مكث فيها خمسة عشر يوماً حاثاً الشعب على شراء ارض لبناء كنيسة فتوفقوا اخيراً الى ايجاد ارض مناسبة للبناء وقرر الجميع ان تسجل باسم قداسته انما تأجل البناء في الوقت الحاضر ريثما تتم معاملة التسجيل المتوقفة على ورود توكيل رسمي من قداسته للاب المذكور

بعض وكلاء المجلة في المهجر

الخواجه سمعان كركه — الولايات المتحدة

وهذا عنوانه :

Mssrs. Malko Bros.
51 Washington St.
New York City
U.S.A.

الخواجه جورج جرجور — كندا

وهذا عنوانه :

Mr. George J. Jarjour
P. O. Box 1335
Montreal, Canada

الجمعية الخيرية الزاهره للسريان الارثوذكس — الارجنتين

وهذا عنوانها :

SOCIEDAD SIRIAN ORTODOXA
DE BENEFICENCIA Y BIBLIOTECA
Calle 5 entre 42,43 No. 543
La Plata
F.C.S.-R. Argentina

تصويبات

وقع في العددين السابقين اغلاط مطبعية في اثناء غياب المحرر فاصلحنا بعضها في الجدول التالي وتركنا الطفيفة منها لفطنة القارئ

ص	س	غلط	صواب	ص	س	غلط	صواب
٣٤٩	١٢	ايلول	آب	٣٨٥	٣	قطاراً مؤلفاً	قطار مؤلف
٣٢٢	١٨	بأسر	بأس	٣٨٨	٤	اليقمة	القيمة
٣٦٨	٩	اعرابي واحد	اعرابياً واحداً	٣٩٧	٥	حضرهما	حضرها
٣٨٣	٢٠	اجباري	اجبارياً	٤٠٤	٤	عشرون	عشرين

بدل الاشتراك

في فلسطين	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في بقية الاقطار العربية	ما يعادل ٧٥ قرشاً مصرياً
في البلاد الاميركية والهند	خمسة دولارات

اسماء بعض وكلاء المجلة

الخوري عبد الا[illegible] افندي	استانبول
الاب منصور تنورجي	مصر
نعمة الله افندي دنو	الموصل
يعقوب افندي عقراوي	بغداد
مجيد افندي سلومي	البصرة
الخواجه ملكي كركنه	الشام
فهد افندي نزها	حماه
عيسى افندي سرياني	حمص
الخواجه سعيد عبوده	حلب
الخواجه خليل شاكر	زحله
الخواجه حبيب نصري دولمايه	سنجار
الخواجه ملكي طوشان	دير الزور
الخواجه خاچو جرجس خاچو	عامودا